الجيش السوري: إخراج «إسرائيل» وعزل تركيا

■ عامر نعيم الياس*

عملية مفاجئة قام بها الجيش السوري والقوات الحليفة في مدينة حلب. تقدّم في الريف الشمالي باتجاه فكّ الحصار عن بلدتَي نبّل والزهراء المحاصرتين منذ تموز 2012، ودخول مجموعات من القوات المسلّحة إلى البلدتين الأسطورة. ضربةٌ عسكرية ومعنوية لعصابات مرتبطة بتركيا حاولت إنهاء أسطورة نبّل والزهراء المنسية في وجه تطبيل غربي إعلامي لعين العرب، لأسباب تتعلق بتقسيم سورية وتطويع أكراد «وحدات الحماية» في الجيش الأميركي المعتدل لسورية. استكمال لتطويق حلب أو حصار الأحياء الشرقية التي تتموضع بها عصابات تدمير البشر والحجر في العاصمة الثانية للبلاد. فالجيش السوري حرّر باشكوي وحردتنين وريتان ويتقدّم باتجاه تطهير كلٍّ من تل مصيبين ودير الزيتون كفرتونة ومسقان وبيانون عاصمة الإخوان المسلمين في حلب.

جبهة جديدة فُتحَت بقوة وباستعداد يتجاوز عنصر المفاجأة إلى العملية العسكَرية المنسّقة بتوقيت سياسي صائب سبق بساعات بيان ستيفان دي ميستورا، المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، أمام مجلس الأمن الدولي الذي أعاد فيه التأكيد على أن «النظام السياسي في سورية جزء من الحل»، رابطاً عبارته بدليل عمليّ على «موافقة الحكومة السورية على خطة تجميد القتال في حلب عبر وقف القصف الجوي على المدينة مدة ستة أسابيع». دليلٌ ينقل الكرة إلى ملعب القوة المعادية لسورية وعلى رأسها أنقرة التي يعزلها طوق حلب أو بالأحرى حصار الأحياء الشرقية، عن ميليشياتها بالقدر ذاته الذي يعزلها فيه عن محيطها. هنا برز تطور إعلان الرئيس الأرمني سيرج سركيسيان إلغاء الاتفاقات الموقعة مع تركيا، وتوضيح واشنطن أن الاتفاق مع أنقرة يشمل فقط «تدريب» لا «تسليح» المجموعات المرتبطة بالغرب على الأراضي التركية وبهدف محاربة «داعش». هنا تدخل واشنطن على خط تطويع استراتيجية أنقرة ولو على الصعيد العلني في خط محاربة «داعش» لا إسقاط الدولة في سورية. إذاً في الشمال، وتحديداً شمال العاصمة الثانية للبلاد، نحن أمام مشهد عزل تركيا وحزبها الإسلامي. فالأمم المتحدة تريد تجميد القتال في المدينة، والحكومة السورية أعطت الضوء الأخضر المعزّز بتطوّر ميداني ينقل تجربة الحصار من حمص إلى حلب وبرعاية أممية. الأمر الذي يفتح المجال امام إسقاط سيناريو حمص على حلب إن أمكن، أو العودة إلى الخيار العسكري عبر القضم المتدرج لمناطق تموضع الميليشيات القاعدية والإخوانية في الأحياء الشرقية لحلب تمهيداً أيضاً لتسوية على الطريقة السورية تكون فيها الأمم المتحدة راعياً مراقباً كما جرى في مدينة حمص.

في الجنوب، وقبل عشرة أيام من مفاجأة الشمال، تحرّكت القوات السورية معززةً بحلفائها في المقاومة على خطّ ريف دمشق - درعا القنيطرة كاسرةً قواعد الاشتباك، مستغلةً المأزق الاستراتيجي للكيان الصهيوني الذي استنجد هو الآخر بالأمم المتحدة. تغييرٌ للواقع الميداني في المنطقة الجنوبية أو الجبهة الصغيرة يمهّد لإخراج «إسرائيل» من المعادلة السورية. فالمنطقة العازلة فشلت، والعصابات المرتبطة بـ«تل أبيب» ستتحول إلى عبء ليس إلا. وبالتالي، الواقع الميداني المتدحرج سيفرض على «تل أبيب» حياداً على طريقة فريق الرابع عشر من آذار في لبنان بعد معركة القصير.

تحرّك الجيش السوري على جبهتين هما الأكثر حساسية وخطورةً على الاستقرار في سورية. هما روح الاستنزاف المستمر منذ أربع سنوات والذي يدرك محور المقاومة قبل غيره استحالة استمراره. وهو ما أدّى إلى التحرك السريع والهجوم المركّز على «تل أبيب» وأنقرة. الأولى لإخراجها من المعادلة، والثانية لعزلها ليس فقط عن الداخل السوري، بل لعزلها على مستوى الرؤية السياسية الجديدة لشكل الحل المؤجَّل في سورية، حلٌ مع الأسد.

* كاتب ومترجم سوري

إيطاليا تشعر بدنوّ إرهاب «داعش» من تخومها

ما زالت تداعيات إعدام المصريين الـ21 على شواطئ ليبيا، تثير المخاوف لدى الدول الأوروبية، لا سيما إيطاليا، خصوصاً أنّ الإرهابي المتحدّث في الفيديو الذي وثّق عملية الإعدام الوحشي، وجّه تهديداً مباشراً لروما.

وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «تلغراف» البريطانية عن مراسلات مكتوبة بين أنصار «داعش»، تظهر أن التنظيم الإرهابي يخطّط للاستيلاء على ليبيا باعتبارها بوابة لشنّ حرب في كل أنحاء جنوب أوروبا. وأوضحت الصحيفة أنّه وفقاً لمؤسسة «كويليام» البريطانية المختصة بأبحاث مكافحة التطرّف، أنّ الجهاديين في العراق وسورية، ينوون التدفق إلى ليبيا، ثم يتسللون عبر سفن المهاجرين غير الشرعيين وعصابات تهريب البشر إلى سواحل أوروبا.

أمّا صحيفة «نوفيه إيزفيستيا» الروسية، فأشارت إلى أنّه يبدو أنّ جيران ليبيا بدأوا تدريجياً يتدخلون في الحرب الأهلية الليبية، إذ نفذت الطائرات الحربية المصرية هجمات جوّية على أوكار المتطرفين في ليبيا ردّاً على إعدام المواطنين المصريين. كما أعلنت وزيرة دفاع إيطاليا روبيرتا بينوتي، أن الحكومة الإيطالية طالبت هيئة الأمم المتحدة بتنظيم تدخل في ليبيا لكسر شوكة «الجهاديين». والمفارقة هنا، أن الأوروبيين يطلبون بالتدخل لضرب أولئك الذين أطاحوا بنظام القذافي قبل ثلاث سنوات، بدعم الأوروبيين أنفسهم ومساندتهم.

صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، قالت إن دعوة مصر إلى عملية عسكرية بدعم من الأمم المتحدة في ليبيا بعد إعدام عدد من مواطنيها على يد «داعش» هناك، يدل على الرغبة المتزايدة لدى بعض الحكومات في الشرق الأوسط على التدخل في الدول المجاورة الغارقة في العنف.

إضافةً إلى «داعش» وليبيا وأوروبا، يتضمّن تقريرنا هذا موضوعاً عن تركيا، إذ كشفت وكالة «جيهان» التركية عن تنامي عمليات نقل رؤوس الأموال إلى خارج تركيا وهروب الاستثمارات من السوق التركية بشكل كبير في الفترة الأخيرة، بسبب الضغوط التي يمارسها نظام رجب طيب أردوغان على المستثمرين وفرض ملايين الدولارات من الضرائب، وسنّ قوانين تسهّل عمليات مصادرة الأموال مبتعدة تدريجياً عن مفهوم «دولة القانون».

Telegraph

«تلغراف»: «داعش» يخطط للاستيلاء على ليبيا كبوابة لأوروبا

كشفت صحيفة «تلغراف» البريطانية عن مراسلات مكتوبة بين أنصار «داعش»، تظهر أن التنظيم الإرهابي يخطّط للاستيلاء على ليبيا باعتبارها بوابة لشنّ حرب في كل أنحاء جنوب أوروبا.

وأوضحت الصحيفة أنّه وفقاً لمؤسسة «كويليام» البريطانية المختصة بأبحاث مكافحة التطرّف، أنّ الجهاديين في العراق وسورية، ينوون التدفق إلى ليبيا، ثم يتسللون عبر سفن المهاجرين غير الشرعيين وعصابات تهريب البشر إلى سواحل أوروبا. وتابعت أن هؤلاء الجهاديين ما أن يصلوا إلى أوروبا، فإنهم سيعيثون فساداً في المدن الجنوبية، إذ يخططون لشنّ هجمات. وتعود الوثيقة المكتوبة إلى الذراع الدعائية للتنظيم في العراق وسورية، والذي يعتقد أنها التي تقود عملية تجنيد «الجهاديين» للإرهاب في ليبيا عبر الإنترنت.

وتقول الصحيفة إن «داعش» استطاع بالفعل تأسيس خلايا في ليبيا، وهي المسؤولة عن إصدار الفيديو الذي يظهر عملية قتل وحشيّ لـ21 عاملاً مصرياً الأحد الماضي. وتضيف أن القائم على هذه الذراع الدعائية، الذي يعرف نفسه بـ«أبي رحيم الليبي»، يصف ليبيا في خطابه بأنها بلد ذات «إمكانيات هائلة لداعش». ويشير، بسعادة، إلى أنها تفيض بالسلاح من ترسانات العقيد القذافي، والتي بعضها جاء من بريطانيا مثل الرشاشات وبنادق القنص والذخيرة خلال السنوات الأخيرة له في السلطة، إذ كان ينظّر للعقيد الليبي حليفاً للغرب ضدّ الإرهاب.

ИЗВЕСТИЯ
WWW.IZVESTIA.RU

«نوفيه إيزفيستيا»: ربما يتدخّل «الناتو» ثانيةً في ليبيا وهذه المرة ضدّ مَن أطاحوا بالقذافي

تناولت صحيفة «نوفيه إيزفيستيا» الروسية في مقال نشرته أمس، الأوضاع الليبية الراهنة وردود الفعل العالمية على إعدام مواطنين مصريين أقباط على يد مسلّحي تنظيم «داعش» في ليبيا.

وجاء في المقال: يبدو أن الجيران بدأوا تدريجياً يتدخلون في الحرب الأهلية الليبية، فقد نفّذت الطائرات الحربية المصرية هجمات جوّية على أوكار المتطرفين في ليبيا ردّاً على إعدام المواطنين المصريين. كما أعلنت وزيرة دفاع إيطاليا روبيرتا بينوتي، عقب إعدام 21 مواطناً مصرياً على يد مسلّحي «داعش» في ليبيا، أن الحكومة الإيطالية طالبت هيئة الأمم المتحدة بتنظيم تدخل في ليبيا لكسر شوكة «الجهاديين». المفارقة هنا، أن الأوروبيين يطلبون السماح بالتدخل لضرب أولئك الذين أطاحوا بنظام القذافي قبل ثلاث سنوات، بدعم الأوروبيين أنفسهم ومساندتهم.

لم يعرف حتى الآن موقف حلفاء إيطاليا في الناتو من هذا الطلب، على رغم أن إيطاليا مستعدة للدخول في الحرب بمفردها ضدّ المتطرفين. مع أنّ الوزيرة أشارت إلى أن هذا الخيار غير مرغوب فيه، لأنه سيكون من الأفضل مشاركة تحالف دولي بنفس التشكيلة التي أطاحت بالقذافي، وتقول: «تقلقنا الأوضاع في ليبيا جداً، التي يحتمل أن تسوء أكثر. المعدات والخطط والتفاصيل سيتم الاتفاق في شأنها مع حلفائنا وترتبط بشروط التفويض الذي ستعطيه الأمم المتحدة».

أما الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فقد وعد بالانتقام وأمر القوة الجوية المصرية بتنفيذ هجمات جوية على أوكار «داعش» ومعاقله في مدينة درنة الليبية. كان المواطنون المصريون قد اعتقلهم أفراد من فصائل منظمة «دولة طرابلس» التي يشكل الذين أطاحوا بالقذافي عمودها الفقري، بعدما استولوا على مدينة سرت ودار الإذاعة فيها، وبدأوا بثّ خطب أبي بكر البغدادي ومساعديه طوال اليوم. هذه المنظمة تخطط للهجوم على مدينة مصراتة.

الحكومة الليبية المعترف بها من جانب الأمم المتحدة، تتراجع أمام هجمات القبائل والمجموعات المسلحة المتمرّدة التي تنتشر في مختلف أنحاء البلاد. هذه الحكومة تركت العاصمة طرابلس وأصبح مقرها في طبرق الواقعة شرق البلاد على بعد 1500 كيلومتر من طرابلس. اضطرّت الحكومة والبرلمان لترك العاصمة بعدما استولت عليها المنظمة الإسلامية «فجر ليبيا»، وأعلنت عن تشكيل حكومة وبرلمان تابعَين لها.

يفصل بين إيطاليا وليبيا البحر. لذلك ليس غريباً أن تكون إيطاليا الدولة الأوروبية الأولى التي تعلن عن ضرورة التدخل العسكري في ليبيا، خصوصاً أنّ لـ«الجهاديين» خططاً كبيرة، وكما يتبين من فيديو إعدام المواطنين المصريين، يؤشر ممثل «دولة طرابلس» نحو الشمال ويقول: «سنحتل روما».

CIHAN

«جيهان»: تهريب استثمارات إلى خارج تركيا بسبب الضغوط التي يمارسها نظام أردوغان

كشفت وكالة «جيهان» التركية عن تنامي عمليات نقل رؤوس الأموال إلى خارج تركيا وهروب الاستثمارات من السوق التركية بشكل كبير في الفترة الأخيرة، بسبب الضغوط التي يمارسها نظام رجب طيب أردوغان على المستثمرين وفرض ملايين الدولارات من الضرائب، وسنّ قوانين تسهّل عمليات مصادرة الأموال مبتعدة تدريجياً عن مفهوم «دولة القانون».

وتُظهر تقارير اقتصادية عدّة أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تركيا خلال عام 2014 شهدت تراجعاً بنحو 13 في المئة وتصاعد عمليات هروب رأس المال المحلي من السوق التركية، بينما سجّل رأس المال المحلي المستخدم في الاستثمار المباشر خارج السوق التركية زيادة بنحو 89 في المئة.

وكشفت المعطيات الاقتصادية أن فترة حكم نظام أردوغان منذ 12 سنة شهدت هروب نحو 5.27 مليار دولار أميركي من السوق التركية، مشيرة إلى أن هذه الأموال كان من الممكن أن تفتح مجالاً للعمل لنحو 160 ألف شخص في حال ضخها داخل السوق التركية.

وتتواصل موجة الانتقادات وردود الفعل الغاضبة في تركيا نتيجة فضائح الفساد والرشى التي كشفت عن تورط أردوغان ووزراء مقربين منه، وما تبعها من حملة واسعة شنّتها حكومة حزب «العدالة والتنمية» على الصحافيين ووسائل الإعلام ورجال الشرطة الذين ساهموا في الكشف عن هذه الفضائح. فقد انتقدت الكتلة البرلمانية لحزب «الحركة القومية» - ثاني أكبر حزب معارض في تركيا - السياسات الاقتصادية لنظام أردوغان وتدخلات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في استقلالية البنك التركي المركزي.

وأدّى الكشف عن فضائح الفساد التي تورّط بها أردوغان وعدد من المسؤولين الأتراك المقربين منه إلى حدوث اضطراب في الاقتصاد التركي وتراجع الاستثمارات الأجنبية، لكن الليرة التركية كانت المتأثر الأكبر من هذه الفضائح، إذ بدأت بالتراجع بشكل كبير، وهبطت أمس إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق مقابل الدولار.

وفي سياق متصل، كشف علي دميرتشالي نائب الأمين العام لحزب «الشعب الجمهوري» التركي أن فاتورة الكهرباء الشهرية لقصر أردوغان المعروف باسم «القصر الأبيض» بلغت نحو نصف مليون دولار.

ونقلت وكالة «جيهان» عن دميرتشالي قوله إن رسوم فاتورة الكهرباء لقصر أردوغان وصلت في الفترة ما بين 18 كانون الأول و21 كانون الثاني الماضيين إلى مبلغ ضخم يعادل 500 ألف دولار، مضيفاً أنّ هذا الرقم مؤشر يظهر للرأي العام عقلية حزب «العدالة والتنمية» ونظرته إلى المجتمع. وأنه يبحث عن موظف شجاع يقوم بقطع الكهرباء عن القصر وينقذ المواطن من هذا البلاء.

ووصف دميرتشالي تبريرات مسؤولي النظام التركي بأن القصر مقرّ يمثل الدولة من أجل إخفاء تكاليفه ومصروفاته بأنها أمر يدعو إلى الضحك والسخرية. مشيراً إلى أن هذا القصر يمثل الإسراف والولع بالسلطنة والجاه والخوف الموجود بين الجدران العالية.

وكان نوّاب أحزاب في تركيا قد ندّدوا بفضائح الفساد الغارق بها نظام حزب «العدالة والتنمية» بزعامة أردوغان، والتي كُشف عنها في 17 كانون الأول عام 2013 والتي تورّط بها أردوغان وطاولت وزراء وسياسيين ومقرّبين منه بينهم ابنه بلال. مستهجنين إقدام هذا النظام على إغلاق الملف وإنهاء التحقيقات القضائية في شأنها.

The Washington Post

«واشنطن بوست»: رغبة متزايدة لدى دول الشرق الأوسط للتدخل في الدول المجاورة الغارقة في العنف

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إن دعوة مصر إلى عملية عسكرية بدعم من الأمم المتحدة في ليبيا بعد إعدام عدد من مواطنيها على يد «داعش» هناك، يدل على الرغبة المتزايدة لدى بعض الحكومات في الشرق الأوسط على التدخل في الدول المجاورة الغارقة في العنف.

وأشارت الصحيفة إلى تصريحات الرئيس السيسي لمحطة إذاعية فرنسية، والتي قال فيها إنه لم يكن هناك خيار آخر سوى التحرك في ليبيا، التي وصف الاضطراب فيها بأنه تهديد للسلم والأمن الدولي.

وذكرت الصحيفة بأن الأردن كان قد وجه عدة ضربات جوية في سورية في وقت مبكر هذا الشهر بعدما أحرق «داعش» طيارها معاذ الكساسبة حياً. وشاركت كل من الإمارات والسعودية أيضاً في ضربات ضدّ «داعش».

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول بوزارة الدفاع الأميركية قوله، إن الهجمات التي تشنها جيوش المنطقة توضح الجدية التي تتعامل بها دول أخرى ودول عربية مع هذا التهديد، لافتاً إلى أن الحكومة المصرية لم تقدم لواشنطن تحذيراً مسبقاً بتلك الهجمات.

وكانت الولايات المتحدة وخمس دول أخرى وهي فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا وبريطانيا، قد أصدرت بياناً مشتركاً الثلاثاء. ويدعو البيان إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا من خلال المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة.

وتابعت الصحيفة قائلة إن المسؤولين المصريين لم يقدّموا أيّ تفاصيل حول نوع القوى العسكرية الدولية التي قد يسعون إلى تشكيلها، إلا أن مسؤولين ومحللين حذّروا من أن أي معركة متسرعة من قبل القوات المصرية أو العربية في الصراع الليبي يتجدد بتفاقم العنف وتقويض جهود الأمم المتحدة الحالية للتوسط بين الفصائل الليبية.

وقال المسؤول الأميركي الذي رفض الكشف عن هويته، إنه من دون معلومات وخطط دقيقة، فإن مثل هذه التحركات العسكرية يمكن أن تؤدي إلى عواقب خطِرة غير مقصودة بشكل سريع للغاية.

من جانبه، قال صفوت الزيات، اللواء المتقاعد في الجيش المصري، إن المسلحين في ليبيا قد ينظرون إلى القوات المسلحة المصرية كقوى محتلة وربما ينتقمون بشكل ما. وأضاف أن الجيش المصري، وهو قوة تقليدية، ليس معتاداً على قتال متمردين حضريين مدرّبين جيداً مثل هؤلاء «الجهاديين» في ليبيا.

وتمضي الصحيفة في القول إنه مع توتر العلاقات المصرية الأميركية، وتعدد الصراعات في المنطقة، فإن المحللين يقولون إن الدول العربية ستقوم بدور قيادي في الجهود الرامية لتحقيق الاستقرار في الدول المجاورة. ونقلت الصحيفة عن المحلل السياسي هشام قاسم قوله، إنه مع انسحاب الأميركيين الآن من المنطقة سواء من العراق أو ترددهم في التدخل في سورية، فإنه سيتعين على مستهلكي الأمن أن يصبحوا مقدّمي الأمن، مشيراً إلى الدول العربية التي اشترت أسلحة متقدمة بمليارات الدولارات لجيوش لم تحارب أبداً.

وأضاف قاسم أنه يعتقد أن الأشهر المقبلة ستشهد لعب الجيش المصري دور نقطة الارتكاز في نظام أمني إقليمي. لكن حتى بعض القيادات العسكرية المصرية السابقة تعترف بمخاطر الخوض في المستنقع الليبي، حيث يوجد الكثير من الجماعات الإسلامية لا تمثل جميعها تهديداً لمصر. وقال اللواء المتقاعد طلعت طنطاوي، الذي عمل في مكافحة الإرهاب في الجيش المصري، إن الوضع السياسي معقد للغاية، ومن الصعب التنبؤ بمدى تأثير دور مصر على الوضع. وأضاف أن هدفنا في النهاية حماية حدودنا ومواطنينا، لكننا لدينا عدو مشترك... المليشيات الإسلامية.

El País

«إلبابيس»: وضع اليونان أصبح معقّداً وأوروبا حازمة وصارمة

قالت صحيفة «إلبابيس» الإسبانية، إن اليونان في سباق مع الزمن، وفي وضع معقد، ولم يبق أمامها سوى أربعة أيام حتى الجمعة المقبل لطلب تمديد ستة أشهر برنامج المساعدة المالية الممنوحة من قبل أوروبا والتي بدت حازمة وصارمة في المفاوضات.

وأشارت الصحيفة إلى أن وزراء المالية الأوروبية اجتمعوا في بروكسل في جولة جديدة من المناقشات، مع احتمال عقد اجتماع جديد استثنائي لوزراء مال منطقة اليورو الـ19 الجمعة المقبل، في إطار متابعة البحث عن مخارج لهذه الأزمة، إذ اعتبر وزير المال البريطاني جورج أوزبورن لدى وصوله إلى بروكسل للمشاركة في اجتماع مع نظرائه الأوروبيين، أنها لحظة حرجة بالنسبة إلى اليونان ومنطقة اليورو، مطالباً جميع الأطراف بالتوصل إلى اتفاق لأن عدم التمكن من ذلك سيرتب عواقب خطِرة بالنسبة إلى الاقتصاد والاستقرار المالي.

وأوضحت الصحيفة أنه بعد رفض الاقتراح الأوروبي الأول، أُمهلت اليونان أربعة أيام لطلب تمديد برنامجها للمساعدات المالية، معتبرة أن مجموعة اليورو وضعت أمس الاثنين الحكومة اليونانية أمام الباب المسدود، وأكدت على برنامج المساعدات الحالي، موضحة أن المفاوضين اليونانيين «المتفائلين» اختاروا، من جهتهم، طريق «الإحباط» ورفضوا بقوة المقترحات الأوروبية.

وأشارت الصحيفة إلى أنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق حول مصير خطة الإنقاذ التي تنتهي مهلتها في 28 الجاري، ستظل اليونان قادرة على الصمود مالياً حتى الصيف المقبل. ومع نقص السيولة في المصارف ومشاكل التمويل، أصبحت اليونان تقترب من الإفلاس ومن الخروج من منطقة اليورو في شكل لا يمكن تفاديه، وأكد الأوروبيون أن الخيار الوحيد، يتمثل بطلب اليونان تمديد برنامج المساعدة الحالي، وأعطيت مهلة حتى نهاية الأسبوع، فيما لن تلتئم مجموعة اليورو مجدداً، في حال لم تقدم اليونان طلباً رسمياً بذلك وتتم الموافقة عليه، ولكن حكومة اليسار الجديدة في اليونان ترفض أي تمديد للخطة، التي تشترط إجراءات تقشف صارمة، وتريد أثينا في المقابل فترة سماح من أربعة أشهر، للتفاوض حول مشروع مساعدة جديد.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«المحكمة العليا الإسرائيلية» تقرّر عدم استبعاد الزعبي عن الانتخابات

قرّرت «المحكمة العليا الإسرائيلية» أمس عدم استبعاد حنين الزعبي عن الانتخابات «الإسرائيلية» المقبلة.

وقبيل إعلان القرار، نقلت «الإذاعة العبرية» عن محامي الزعبي أنه «قد يتم التوصل إلى تسوية مع المستشار القانوني والنيابة العامة في هذا الخصوص».

الإعلام «الإسرائيلي» يشنّ هجوماً عنيفاً على نتنياهو

وجّه الإعلام العبري انتقادات شديدة لرئيس الحكومة الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، عقب نشر تقرير مراقب الدولة يوم أوّل من أمس حول مصروفات مسكنه الرسمي، وجاءت الانتقادات الأشد في صحيفة «يديعوت أحرونوت».

المعلق في صحيفة «هاآرتس»، يوسي فارتر، قال: عوضاً عن مواجهة نتائج التقرير، دفع رئيس الحكومة بوزراء «الليكود» لتوجيه أصابع الاتهام إلى آخرين، إن ردّ فعل نتنياهو على التقرير استعراض مخجل لدحرجة المسؤولية إلى الآخرين.

وقال المعلق السياسي في «يديعوت أحرونوت» ناحوم برنياع: «صغير مربك ومخجل. هذا هو الشعور الذي ينتاب كل من يطلع على التقرير. نتنياهو وزوجته فقدا الخجل منذ مدة طويلة».

وشبّه نتنياهو بالطفل الذي يسرق من حقيبة والدته. وقال في هذه الحالة ارتكب الطفل مخالفة، لكن العار على والديه، وهذا صحيح حينما يكون الطفل عمره 66 سنة. مضيفاً: عار كبير كبير مثير للاشمئزاز. لكن للأسف ليس على مثل هذه الأمور يطيحون برئيس حكومة.

وقال إن فضائح نتنياهو كثيرة ومتكررة يجند لها كل مرة فريقاً من المحامين ومستشاري الدعاية والمستشارين السياسيين. وأشار إلى أن سلوك نتنياهو وزوجته صار معروفاً منذ سنوات، فهما بخيلان في مصروفاتهما الشخصية ومبذران في المصروفات التي على حساب الدولة، لكن الأمر هذه المرة موقع بتوقيع مراقب الدولة.

المعلق في صحيفة «هاآرتس»، غيدي فايتس وصف نتنياهو بأنه صغير يلهث خلف الصغائر.

وقارن فايتس نتنياهو بسابقيه، آرئيل شارون في قضية ملايين الدولارات في حساب مزرعة «هشكميم»، بحسب الشبهات، من مارتن شلاف، وإيهود أولمرت في قضيتَي طلانسكي وهوليلاند، لافتاً إلى أن أحداً منهما لن يضبط بتهمة محاولة إلزام الدولة بدفع خدمات تنظيف بمبالغ تزيد عن 8 آلاف «شيكل» شهري لمنزل في «قيسارية» لا تمكث فيه العائلة إلا نادراً وفي نهاية الأسبوع، كما أن أحداً منهما لم يحاول الطلب ممن يعملون تحت إمرتهما شراء منتجات شخصية على حسابهم من دون تسديدها، وما كان أحد منهما يطلب وجبات من المطاعم والمنتجات الغذائية بمبالغ تصل إلى عشرات آلاف «الشواكل» شهرياً، كما أن أياً منهما لم يوقع اتفاقاً مع كهربائي مقرّب ليحصل على مبالغ مالية مقابل خدمات لم تتضح طبيعتها. ويخلص إلى نتيجة أن نتنياهو فقط يضع نفسه في موضع مخز له ولمكانته مقابل بضعة آلاف من «الشواكل». وبحسبه، فإن ذلك منغرس عميقاً في طابعه ويستحوذ عليه.

ويشير فايتس إلى أنه في السنوات العشرين الأخيرة، وبشكل دائم، تنكشف قصص محرجة عن نتنياهو وزوجته تشير إلى صعوبة نفسية كبيرة لديهم في دفع أموال من جيوبهما، وإلى ميل واضح لوضع المصاريف الخاصة على حساب الدولة.

كما لفت الكاتب إلى أنه عندما شغل منصب رئيس المعارضة، كان كثيرون من العمال في المطاعم في القدس، يعرفون أنه أول من يقوم عن الطاولة من دون أن يدفع الحساب. وعندما شغل منصب رئيس الحكومة في المرة الأولى، سعى إلى شراء السيجار على حساب دافعي الضرائب. وعندما أنهى ولايته الأولى تورّط في قضية مقاول الإرساليات الذي قدّم لهم خدمات شخصية بمئات آلاف «الشواكل» على حساب دافعي الضرائب.

ويضيف أنه في تلك الفترة تورط نتنياهو وزوجته في قضية تلقي مئات الهدايا أثناء توليه مهام منصبه. وفي حينه اتهم نتنياهو محققي الشرطة بأنهم «يساريين».

ويتابع الكاتب أن نتنياهو سيكون مصيره الإقالة أو ضرب قوته الانتخابية في دولة سوية وطبيعية، لافتاً في هذا السياق إلى أن وزيرة الثقافة السويدية، سسيليا تشيلو، استقالت من الحكومة بعد أن تبين أنها تهربت من دفع ضريبة التلفزيون لعدة سنوات. ويقول إن «إسرائيل» ليست السويد ولا بريطانيا. وفقط في «إسرائيل» فإن قصصاً كهذه تستخدم للحصول على مقاعد أكبر في «الكنيست».

نفقات منزلَي نتنياهو لا تنسجم مع المعقول

قال المراقب العام لدولة الاحتلال، يوسيف شابيرا، إن حجم الأموال العامة التي أنفقت من أجل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعائلته وضيوفه في منزله الرسمي في القدس ومنزله الخاص في قيسارية بين عامَي 2010 و2012 لا ينسجم مع مبادئ أساسية من التناسبية والمعقول والكفاءة الاقتصادية.

ونقلت «الإذاعة الإسرائيلية العامة» عن التقرير الذي أصدره شابيرا في شأن هذه المصاريف الثلاثاء، أنّ حجم الأموال التي استخدمت لتغطية نفقات الغذاء والضيافة والحفلات التكريمية في المنزلين زاد في عام 2011 بأكثر من ضعفين عمّا أنفق في عام 2009 ليبلغ 490 ألف «شيكل» (126 ألف دولار).

وأضافت: حثّ مراقب الدولة مكتب رئيس الوزراء على الاقتصاد في المال العام في هذا المجال.

وكانت أحزاب المعارضة في «إسرائيل» تضغط باتجاه نشر هذا التقرير في محاولة لاستغلاله ضدّ نتنياهو في الانتخابات المقرّر إجراؤها في 17 آذار المقبل.

وبحسب التقرير فقد بلغت نفقات خدمات النظافة في المنزلين 120 ألف «شيكل» (30 ألف دولار) في عام 2010 مقارنة مع 85 ألفاً (21 ألف دولار) في العام الذي سبقه.

ولفت المراقب العام «الإسرائيلي» إلى أنه ينظر بإيجاب إلى الانخفاض في نفقات منزلَي رئيس الوزراء في عام 2013، قائلاً: كان من الأجدر بمسؤول كبير انتخبه المواطنون أن يبدي قدراً أكبر من الحساسية العامة ويشكل نموذجاً يحتذى به لتوفير المال العام.

وعقّب نتنياهو على تقرير مراقب الدولة بالقول إنه يحترم توصيات المراقب العام.

تقرير

العدو - الصديق... بالمراسلة

تناولت صحيفة «نوفيه إيزفيستيا» الروسية ما تنشره وسائل الإعلام الأميركية في شأن المراسلات الجارية بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والزعيم الروحي للثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي.

وجاء في الصحيفة: تجري بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والزعيم الروحي للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي مراسلات سرّية، وكأنهما أصدقاء مقرّبين. هذا أمر غير اعتيادي بين دولتين تعتبر كل منهما الثانية منذ عام 1980 من ألدّ أعدائها، ولكنه يشير إلى سعي إيران إلى رفع العقوبات المفروضة عليها.

أول من كشف هذه المراسلات كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» استناداً إلى مصدر دبلوماسي إيراني رفض كشف اسمه، الذي أشار إلى أن خامنئي أرسل رسالة إلى أوباما ضمّنها احتراماته. كانت هذه الرسالة جواباً متأخراً بعض الشيء على رسالة الرئيس الأميركي التي أرسلها له في شرين الأول 2014 في شأن التعاون في مكافحة «داعش»، في حال التوصل إلى اتفاق حول برنامج طهران النووي.

لم يصدر عن سلطات البلدين ما يؤكد هذه المراسلات أو ينفيها. ولكن هناك دلائل غير مباشرة تؤكد ما صرح به المصدر الدبلوماسي الإيراني. على كل حال، فقد سبق أن أعلن سكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني في تصريحات لموقع «مونيتور» أنّ أوباما في تشرين الثاني الماضي أرسل رسالة لخامنئي. إضافة إلى هذا، يشير وزير الدفاع الأميركي الأسبق روبرت غيتس في مذكراته إلى هذه المراسلات.

وصف الباحث العلمي الأقدم في مركز دراسات الشرق الأوسط في موسكو فلاديمير ساجين، هذه المراسلات بأنها غير عادية ولها تفسيرها. فمنذ انتخاب حسن روحاني في منتصف عام 2013 رئيساً لإيران، تبذل قيادة البلاد جهودها من أجل رفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران، لأنها تنهك الاقتصاد الإيراني جدّاً. ويضيف: «لأجل بلوغ هذا الهدف، يجب حلّ مشكلة البرنامج النووي الإيراني، الذي تُجرى في شأنه مفاوضات بمشاركة دولية. إن إيران تدرك جيداً أنه من دون تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة لن يحصل أي تقدم في هذه المفاوضات، لذلك يقدّم خامنئي تنازلات معينة».

كما هو معلوم، الغرب يتخوف من البرنامج النووي الإيراني، ويعتبر أنّ هدفه صنع أسلحة نووية. أما إيران فتصرّ على ان برنامجها النووي للأغراض السلمية فقط، لا لصنع أسلحة نووية.

الاختلاف الكبير في المواقف سببه عدد أجهزة الطرد المركزي. إيران تقول إنها تحتاج إلى حوالى 200 ألف جهاز لتنفيذ برنامجها، في حين الجانب الأميركي يقول إن 5 آلاف جهاز كافية لبلوغ الهدف. الجولة المقبلة من المفاوضات بين إيران والسداسية الدولية (روسيا، الصين، الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا) للتوصل إلى تسوية نهائية حول الموضوع، من المقرر أن تُجرى في 31 آذار المقبل، على أن يوقّع على صيغة الاتفاق النهائية قبل 30 حزيران 2015.